

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى من بعد ما استجيب له أي من بعد إجابة الناس إلى الإسلام حجتهم داحضة أي خصومتهم باطلة .

﴿الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يَدْرِيكَ لِعُلُوَّ السَّاعَةِ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بَهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بَهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفَقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يَمْارِنُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب .

قوله تعالى ﴿الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ يَعْنِي الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ أَيْ لَمْ يَنْزِلْهُ لِغَيْرِ شَيْءٍ وَالْمِيزَانَ فِيهِ مَجَاهِدٌ وَمَعْنَى إِنْزَالِهِ إِلَهَامُ الْخَلْقِ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِ وَأَمْرٌ﴾ إِيَّاهُمْ بِالْإِنْصَافِ وَسُمِّيَ الْعَدْلُ مِيزَانًا لِأَنَّ الْمِيزَانَ آلَةٌ لِلْإِنْصَافِ وَالْتَّسْوِيَةِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَتَمَامُ الْآيَةِ مَشْرُوحٌ فِي الْأَحْزَابِ 63 .
قوله تعالى يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها لأنهم لا يخافون ما فيها إذ لم يؤمنوا بكونها فهم يطلبون قيامها استبعادا واستهراً والذين آمنوا مشفقون أي خائفون منها لأنهم يعلمون أنهم محاسبون ومحذبون ولا يدركون ما يكون منهم ويعلمون أنها الحق أي أنها كائنة لا محالة ألا إن الذين يمارون في الساعة أي يخاصمون في كونها لفي ضلال بعيد حين لم يتفكروا فيعلموا قدرة الله على إقامتها